النشاة المصرية

الحمد لله الرحمن رب الاكوان مرسل رسوله بالرحمه
مولىً له فضل واحسان عم العبدان وكل شيء مِنوُّ نعمه
حاشا العَبَث يدخل فعله او كون فضله بل كل شيء كان لحكمه
كل العباد صنعه وخلقه تطلب رزقه او صرف غمه اونقمه
يعطي ويمنع من يسأل ما شاء يفعل والكل مستور في حلمه
من رحمته اهدى للناس نور العباس حتى انجلت تلك الظلمة
نبه بعزموا اهل النوم خوف اللوم فسار ثباتو في قومه
عتق البلاد من رق الغير صرف الضير عن كل من ذاق الازمه
صبحت بلادنا بوجوده تحكي سعوده نِفدِت وفرت مِ الغمه
انظر الى بلد الاخيار مصر الامصار تلقى الجميع عرف الصدمه
وانتبهت كل الافكار من دي الاسرار والخير قد عم الامه
نقول وجوده شمس النور فوق الدور وما بقي في الكون عتمه
انظر الى جمع الامرا ويأَ الوزرا تلقى فريق عالي الهمه
وانظر الى العلما الاعلام اهلِ الاحكام تعرف بهم حسن اللمه
وارجع الى اهل الاقلام ويأَ الاقسام تلقى المجدين في الخدمه
وانظر الى مفتي وقاضي تلقى الراضي عن حسن ترتيبنا ونظمه
وادخل مجامع اعيانه مع شبانه تلقي الجميع قام من نومه
دارت دواليب الافكار حول الانكار على فعال اهل التهمه

والكل قد عرف الاعدا بين الاندا واللي يريد مقتو بلومه
دبت حرارة الوطنية في الجمعية والكل خايف من ذمه
ما احلى اجتماع شبان مصرِ في دا العصر بسر توحيد الكلمه
حملت جموعنا الادبية عَ العصبية كثرة كلام ناقض الذمه
وحط أعدا ، ذموهم بل شتموهم وعنونوهم باللخمه
قالوا رجال مصر العرفا مثل الضعفا ما يعرفوش غير البرمه
والشيخ والشبان ناموا بل لو قاموا ما كان قيامهم غير زحمه
اثر كلامهم في العقلا ويَّا النبلا فما رضي حد بشتمه
ومن يرى شتم اللوَّما لبني الكرما وينام على فرشة غمه
انظر لشبانَّا الظرفا ابنا اللطفا وضمهم مثل الحزمه
واللي استعانوا بجرايد تبدي فوايد تخلص الشيخ من وهمه
ظهروا دعاة للعرفان بين الاخوان والكل مسرور بفهمه
ردوا كلام جمع الغربا عمن طربا جهلا بتشويش النغمه
وبينوا غش الأُجرا والكل جرى يبديه النصائح من حزمه
فنبهوا فكر الامة بعد النومه وحركوا اهل الهمه
فما ترى الا اعلام نظموا الاحكام وجد مجموعنا بعزمه
والاغنيا عقدوا شركه فيها البركه عملت سهام لاجل القسمه
وانظر ترى جمع الشبان فاق الاعيان لما بدا لو سعود نجمه
فتحوا مجامع ادبية بل علميه تشفي الوطن من سوء سقمه
مهلاً ترى نور العرفان ملاء الاوطان وانزل الغير عن زعمه

واسكت الأُجرا الكذَبه عن دي الغلبه ورد كـلاًّ عن نمـه
وحيات ابوك بكره تسمع عن ذا المجمع نـا تجي اوقات غنمه
وتشوف سعوده بجموعه وسط ربوعه وسطوتـه بعزم الضمه
ما تغرك الغوغا وحالهـا شوف اوحالهـا بكره تجيف مثل الرمـه
مصر العزيزه محبوبه بل مرغوبـه وكل دوله مهتمه
فيهـا مصالح لاوروبا لا تتخبـا والكل يفديها بدمه
وبعزم عباس وثباته فـي وثباتـه يرجع عدوو عن ظلمه
كل الملوك تعرف حقه في نور شرقـه وتوَيد القول باللكمه
واللي يقول لك ضاع حقه اقطع حلقـه وحط صخره فـي فمه
هوَّ امبرنا دا الشرعي حقـو مرعي ما حد ينثيه عن حكـه
والاجنبي عندو خدام اي مثل غلام ويرفتوا ببيان جرمـه
اسمع كلامي واتعلم واوعا تكـلم من يُشتَرَى بحتـة لحمـه
واثبت على حب اميرنا ويّا وزيرنـا والهي المدا عنو بعضمه
واوعا تهيج افكارك او انصـارك فالشر يبدو من كلمه
وازم سكونك وهدوك تلقى عدوّك يعض من غيظه الجزمه
لا بد للمحال من آخر لا تتاخـر واصبر تنل حفظ الحرمه
ما يغرك الشنَّه ورَنه ولاَّ الـزنـة فظلمة الكون من غيمه
سحـابة الصيف تبدد لا تتمـدد وتذهب الشمس الغمـه
سر الجرائد بيهـذب بل بيأَدب اذ كل اقوالها حكمـه
شوف المـؤيد ولسانه حسن بيانـه شكم العدا احسن شكمـه

ياما هجم هجمة فرسان في الميدان فداخ عدوه من هجمه
وكل من يقرأ الاهرام عن افهام يلقاه بيضرب بالجزمه
فرد دراعه واقطع ضرب المدفع في وش من نقض الذمه
والنيل جري في ارض القول جلب الهول على الاعادي بالصدمه
والحسن يظهر في الآداب للألباب وكل من كره اللخمه
وفرصة الاوقات قامت بعد ما هامت تهدي النصايح بالرُزمه
اما الوطن حرك اهله تشرب نهله وتقوم باحكام الخدمه
لله در المحروسة دي المأنوسه حفظت حقوق كل الامه
قل للفلاح شمر ايدك الله يزيدك من حسن فضله والنعمه
والاتحاد اعني الفك ماشي خلفك يبدي النصايح من رقمه
وادي النديم طرد حصانه في ميدانه فرتك من الاعدا الحزمه
اما الهدى الجدع الطيب ما يتعيب رد الضلالي عن زعمه
حسن الشرايع يعجبني بل يطربني فهي الضيا وسط الظلمه
قل للمهندس يا كامل انت الشامل لفضل من يهدي بعلمه
والفرس والدنيا حكمت من نور حِكمت بانه عالي الهمه
اما الحقوق ما احلاها من مولاها لزمت طريق حافظ النعمه
والحق عند المحاكم تهدي الحاكم بما تريه من حال قومه
اما الهلال نوره ظاهر فضله باهر كله محاسن في رقمه
مرقى النجاح والفوايد كالفرائد نشم من بابها النسمه
اما الرشاد مثل الراوي فضله داوي والمدرسة صارت نعمه

انعم بتلميذنا المعلوم مثل المنظوم نبه اخا الذوق من نومه
سير الزراعة بتقدم دون تندم اما الرياض صبحت ضمه
قل للفتاة المنصانة يا انسانه نبهت ربات العصمه
هذي الجرايد المصرية صافيه النية والكل خالي من ذمه
قل للأُلى صانوا لسانهم عن اخوانهم صرتم نيشان فوق العمه
خدموا البلاد خدمة صادق غير منافق يحفظ لاوطانه الحرمه
جعلوا المعارف كالانوار للافكار وابرزوها للعومه
فنبهوا من كان نايم فصبح هايم خلف الامير اعني شهمه
حامي البلاد مع انداها من اعداها وسلب اولاد الهرمه
والله يصلح احوالنا مع اقوالنا ويدرك الناس بالرحمه
ويزحزح الاعدا عنا لو كانوا منا ويبدل النقمة بنعمه
فكل شيء عنده بميقات في الاوقات وكل شيء فعلو لحكمه

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الفاضل الشيخ احمد جندية من المحلة الكبرى وهي بنصها

النصيحة العامة باوجز مقالة في النهي عن البطالة والجهاله

هذا النوع الانساني قد تنوعت فيه الحقائق والصفات وتباينت فيه المحسوسات والمشاهدات واختلفت فيه الاجناس والهيآت وتقاربت وتباعدت فيه درجات الادراك والتمييز والفهم والتعليم ابدعه موجد الكائنات على غير سبق مثال ولا تقدم نظام واتاح له اسباب الرزق على التنويع

وجعل بين افرده الرابطة العمومية لتمام الغرض المقصود بالذات وتنظيم دائرة الاكتساب على احكام بديع فحملني باهر هذا النظام على التأمل في هذا المجتمع فبعثت الفكر فجال في ذوي الصنائع فرأيتهم متفاوتين في صناعاتهم ومهارتهم مثابرين على اعمالهم وفي ذوي الفلاحة والزراعة ما بين ذي بسطة في المال والغنى ودرجات في الضيق والفقر وفي ذوي التجارة على تفاوت درجاتهم وتفاضل اموالهم وفي ذوي الوظائف المختلفي الدرجات ما بين ارباب الادارة والجباة العاملين بمقتضى القوانين وذوي الاوامر المطلقة والمقيدة وغير ذلك وفي ذوي العلوم والفضائل على اختلافهم في الطبقات وارباب الفنون المختلفة المواضيع وتفاوتهم في المقاصد مع تنوعهم في المشارب واختلاف مشاربهم في المذاهب وكل من هذه الاقسام مع مباينة بعضها لبعض بينه وبين الآخر رابطة الاحتياج حتى في كل قسم او نوع يحتاج افراد بعضه لبعض احتياجا حسيا او معنويا ومع استغراق الفكر في ذلك طويلاً فما رأيت من احتاج لذوي البطالة والجهالة ولقد جاس قدمي خلال الديار فرأيت المأخوذين بذنوبهم والمشحونة بهم السجون والمرتكبين سفاسف الامور اغلبهم من ذوي البطالة والجهالة فقف بنظر المتأمل عند بيوت المومسات ومحال الخمور والملاهي تراها ملآنة بذوي البطالة والجهالة كما ان اللصوص والمقامرين بانواعهم من ذوي البطالة والجهالة غالباً فيا بني الوطن العزيز هاتان اللفظتان (البطالة والجهالة) مع اختصارهما جامعتان لمعاني الخسة والدناءة مانعتان من مراقي الفلاح داعيتان الى سوء الاعمال يتبرأ منهما المنعوت بهما حاملتان على الاشتغال باللهو واللعب اهلهما كَلٌّ على كاهل النوع الانساني لا

يرجى منهم فلاح ولا يؤمل فيهم نجاح معجبون بجهالتهم عن المعارف لا تشقف اذهانهم المواعظ ولا تنور افهامهم النصايح فلو كان لهم قلوب يعقلون بها ماتمادوا على البطالة والجهالة بل كان اولى لهم ان يسلكوا سبل الرشاد و يشتغل كل منهم بعمل يليق به لا ينفك عنه بجد واجتهاد حتى يكون له حسن الذكر في الهيئة الاجتماعية ولا يشوه محيا تاريخه بهدم ما شاده اسلافه ويخمد ذكرهم ببطالته وجهالته

ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله في احسن صورة بشهادة (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وخصه بالعقل والنطق وزين ظاهرهُ بالحواس و باطنه بالقوي (صنع الله الذي اتقن كل شيءٍ) وجعل على يمينه و يساره كراما كاتبين ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وذلل له الحيوانات لركوبه وماكوله وحمل اثقاله واداء مصالحه وغير ذلك فهل مع هذا التكوين العجيب والاسرار التي اودَعها الخالق فيه والمذللات التي اكرمه الله بها دون سائر مخلوقاته يحسن او ينبغي له ان يضيع اوقاته في البطالة والجهالة وفضلاً عما ذكر فان الانسان لو نظر الى اللقمة التي ياكلها في غذائه كم استعملت فيها القدرة الالهية من التاثيرات الجوية والارضية كارسال الرياح والامطار والشمس والقمر والحرارة والبرودة وغير ذلك ومن الحرث والبذر والنضج والدراس وعاجن يعجن ونار تنضج ونحو ذلك وعرف بفكره تلك المسخرات الالهية خدمة لهذا النوع الانساني وتحقق هذه النعم المتعددة التي اسبغها الله ظاهرة و باطنة لم يرض البطالة شعارًا والجهالة دثارًا بل يستغرق ازمان عمره في الاعمال النافعة لمعاده

والاشغال التي يقوم بها اود معاشه و يقوم بشكر الخالق الاكبر المكفيل بدفع ما لم يقدر عليه من المهمات والملمات العظام فيا بني الاوطان ولا اريد العموم لقد جئتم شيئاً ادّاما هذه النفرة وتفرق هذه الكلمة هل تامركم احلامكم بهذا ام اتخذتم التحاسد والتباغض ديدنا ام سولت لكم انفسكم حتى تخال بينكم ذوو البطالة والجهالة بسوء اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فلو صفت منا السرائر واخلصنا الضمائر وتركنا العجب والكبر والحقد والبغضاء ومالت القلوب لبعضها ظاهراً وباطناً وخدمنا الوطن باهله وادينا ما تطالبنا به الشرائع والقوانين فلا ريب كنا تسنمنا ذروة سنام المجد والسعادة ووصلنا الى ما وصل اليه غيرنا وزيادة وادركنا ما ادركه اسلافنا الاقدمون الذين لم يزل ذكرهم حياً باقياً في صفحات التاريخ يشهد لهم بين ايدي الاعصار بشامخ المجد ولم يزاحمنا الغير في اشغالنا وصنائعنا . فهذه الجرائد الوطنية كالاستاذ الاغر والمؤيد والآداب والفرصة وغيرها من جرائد فضلاء المصريين تنادي على اسماعنا بالنصائح غير مرة وترشدنا الى اقوم الطرق وضربوا لنا الامثال وحفزونا على ادراك ما فيه المجد والشرف عاجلاً وآجلاً ولم يزالوا على مقاصدهم في خدمة الوطن عاملين بما يجب من عهد نشأتهم لم يتغير مشربهم ونحن لم نسترشد بهذه النصائح ولم نتعظ بهذه الزواجر بل لم يزد البعض منا على النظر في بعض الجرائد التي تصل اليه وينبذها وراءه ظهرياً ولم يدر ما استعمله اربابها فيها من القوى الفكرية والجسمانية لمقصد النفع العام والاتعاب التي كابدوها في الانشا والاوقات التي صرفوها من نفيس الاعمار ليلية او نهارية كل ذلك في خدمة الملة والوطن (ليس الا)

مع ان الأَجدر بنا ان نقابل نصائحهم بالقبول ونتناولها بيد الشكر والامتنان ونجعلهم القدوة العامة الى الهدى الى الصراط المستقيم كيف يكون القاعد وقد اظلتكم شمس السعادة بسمو خديوينا المعظم الذي لم يأل جهداً في ترقي الوطن بما فيه النجاح والفلاح وفتح لنا طرقاً اصلاحية كانت خيمت عليها العناكب فكونوا له اعواناً وانصاراً وارفعوا اكف الضراعة متوجهين بحسن نياتكم الى خلاق البرايا ان يحفظ لنا ذاته العلية ويحرسه بعين عنايته ويجعله مؤيداً منصوراً في كل آونة ودعوا من يتربص بكم دوائر السوء من الذين جاسوا خلال الديار مظهرين خلاف ما يبطنون متسترين باسم الوطنية وهي بمعزل غير جانحين لترهات اقوالهم فان السم في الدسم وكونوا بالاتحاد على قلب رجل واحد متعاونين بالائتلاف على ايجاد المنافع العمومية والاعمال المرضية العايدة ثمراتها على الوطن وذويه تصلوا الى الغاية المطلوبة وتجدوا من سمو الخديوي حفظه الله بعنايته اكبر نصير واعظم مساعد والتزموا جانب الهدو والسكينة واسألوا الله من فضله صلاح الحال والتوفيق لما فيه سعادة المال وما لم تقدروا على دفعه من الملمات فدعوا امره الى القاهر القادر على اصلاح الامور عامة وخاصة فان اليه في امورنا المنتهى وكل شيء بلغ الحد انتهي

محاسن امير المؤمنين ايده الله

من علم احوال دولتنا العلية وما كانت عليه قبل ان يتحلى كرسي الخلافة بجلوس سيدنا ومولانا سلطاننا الاعظم وخليفتنا المفخم السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى وقابل بين تلك الحالة وما آلت اليه الآن من التقدم